تطوير السياحة الصحراوية في الجزائر ، بين ضرورة التفعيل وصعوبة التنفيذ

- دراسة حالة وادي رم بالصحراء الأردنية أنموذجاً

Development of desert tourism in Algeria between the necessity of activation and the difficulty of implementation – a study of the case of Wadi Rum in the Jordanian desert as a model

د/عمار طهرات[1] د/ عبد العزيز طيبة[2] ط/د: هشام صلاح الدين شتاتحة[3]

1-أستاذ محاضر أ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،الجزائر a.tahrat@univ-chlef.dz
2-أستاذ محاضر أ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،الجزائر a.taiba@univ-chlef.dz
3- طالب دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر h.chetatha@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام:2019/01/22 تاريخ القبول:2019/05/26 تاريخ النشر:2019/06/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى إبراز سبل تطوير السياحة الصحراوية في الجزائر من خلال مقارنتها بالتجربة الأردنية في منطقة وادي رم، والتي تعتبر أنموذجاً ناجحاً في المنطقة العربية. ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي من خلال أداتيه الوصف والتحليل والذي يناسب مع طبيعة الدراسة القائم على تشخيص وضعيتها في الجزائر ومقارنتها بالتجربة الأردنية.

ومن خلال هذه الورقة البحثية توصلنا الى جملة من النتائج لعل أبرزها ضعف كفاءة الأداء السياحي الصحراوي في الجزائر بالمقارنة مع تجربة وادي رم بالأردن نتيجة غياب إستراتيجية تسويقية واضحة للسياحة الصحراوية في الجزائر، حيث يجب عليها بذل المزيد من الجهود في القطاع من أجل دعمه والنهوض به، كتحديث شبكة المواصلات والاهتمام أكثر بالمناسبات والأعياد الدينية في المنطقة الصحراوية، وتشجيع سياحة التخييم، مع تصنيف بعض المناطق في الصحراء كمحميات طبيعية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الصحراوية، الجزائر، السياحة في وادي رم
تصنيف JEL: Z3, L83

Abstract:

This study aims at highlighting the ways of developing desert tourism in Algeria by comparing it to the Jordanian experience in the Wadi Rum area, which is considered a successful model in the Arab region. The study was based on the descriptive approach through its description and analysis, which is appropriate to the nature of the study based on the diagnosis of its situation in Algeria and compared to the Jordanian experience.

In this paper, we have reached a number of results, most notably the poor efficiency of desert tourism in Algeria compared to the experience of Wadi Rum in Jordan due to the absence of a clear marketing strategy for desert tourism in Algeria, where it must exert more efforts in the sector in order to support and promote it, Such as upgrading the transportation network and paying more attention to religious events and festivals in the desert region, and encourage camping tourism, and classified some areas in the desert as nature reserves.
Keywords: Tourism, Desert tourism , Algeria, Tourism Wadi Rum.
Jel Classification Codes : Z3, L83

مقدمة:

لـم تعـد السـياحة مجـرد وسـيلة للتسـلية والترفيـه، بـل أصـبحت قطاعـا اقتصـاديا هامـا يـدر عائدات كبيرة من العملة الصعبة ويساهم في تطوير اقتصاد عدة الدول من خلال الاستثمار في قطاع السياحة وتوفير مناصب الشغل والمساهمة في التنمية المحلية والوطنية، حيث استطاعت الكثير من الـدول العربيـة التفـوق في المجـال السـياحي خاصـة السـياحة الصحراوية باعتبـار أن نسـبة كبيرة مـن مسـاحة الـوطن العربي يغلـب عليهـا الطـابع الصحراوي، حيـث سـمحت هـذه المقومـات لـبعض الـدول العربيـة بالاسـتفادة مـن الطـابع المميز للأراضـي الصحراوية وتقـديم تشـكيلة مـن المنتجـات السـياحية الجاذبة للسياح من كل دول العالم.

تتمتع الجزائر بمؤهلات كبيرة فيما يخص السياحة عموماً والسياحة الصحراوية خصوصاً، حيث تقدر بـ90% من المساحة الكلية للجزائر صحاري غير مستغلة، حيث مرت عليها العديد من الحضارات منـذ القـدم سـمحت لهـا أن تكـون شـاهدا على تلـك العصـور مـن خـلال الآثـار الموجـودة في مختلـف

المناطق، كذلك تشكل الصحراء واحة كبيرة من التنوع الثقافي بما تحتويه من شعوب لكل منها خصوصياته وعاداته وتقاليده، كل هذه المقومات تسمح للجزائر أن تشهد طفرة كبيرة في السياحة الصحراوية من خلال الاقتداء ببعض التجارب الناجحة للدول الأخرى كالأردن التي أصبحت السياحة فيها موردا هاما للدخل وتوفير مناصب الشغل.

ومن هذا المنطلق نطرح السؤال الرئيسي التالي:

ماهي معيقات السياحة الصحراوية في الجزائر وكيف تستطيع الاستفادة من التجربة الأردنية في وادي رم؟

وللإجابة على السؤال الرئيسي، نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر؟- ماهي الصعوبات التي تواجهها؟
- كيف تستطيع الجزائر النهوض بالقطاع السياحي الصحراوي من خلال الاقتداء بالتجربة الأردنية في وادي رم؟

ومن أجل معالجة الموضوع ارتأينا تقسيم الموضوع إلى جزئين:

أولا: مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر والصعوبات التي تواجهها.

ثانيا: التجربة الأردنية في السياحة الصحراوية بمنطقة وادي رم

أولا: مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر والصعوبات التي تواجهها.

تمتلك الجزائر إمكانيات ضخمة في الصحراء تؤهلها لتكون وجهة سياحية في المنطقة وفي العالم، في هذا الجزء سنحاول التطرق وإلى مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر والصعوبات التي تحول دون نجاحها.

1- مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر.

1-1: المناطق السياحية الصحراوية في الجزائر: تحتوي الصحراء الجزائرية على مناطق سياحية كثيرة أهمها:

أ- ايليزي (طاسيلي ناجر): تقع ولاية ايليزي في أقصى الجنوب الشرقي، وتعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية للطاسيلي التي صنفت منذ 1982م تراثا عالميا من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (التقليدية، 2017م)، ولقيت الحضيرة اعتراف في شبكة برنامج اليونيسكو كمحمية إنسانية. وفي عام 1986 أدخلت ضمن محمية الانسان والبيوسيفير لاحتوائها على حيوانات نادرة قيد الانقراض كالضأن البربري والغزال. (فتيحة، 2015)

وتعتبر طاسيلي ناجر سلسلة جبلية تقع في ايليزي و ترتفع عن سطح الأرض بأكثر من 2000 متر، أعلى قمة جبلية في المنطقة هي "قمة أدرار أفاو" ترتفع بأكثر من 2185 متر، وما يميز المنطقة سياحيا وجود لوحات طاسيلي الصحراوية التي تعود لحوالي 10 ألاف سنة أي تخص العصر الحجري الحديث، كما هناك بعض الرسومات تصل أعمارها الى 30 ألف سنة، تم العثور على العديد من التحف الفنية النادرة لأشكال متنوعة من الحيوانات، كما لوحظ وجود لوحات ما قبل التاريخ للعديد من المواقع الأثرية القديمة (الزهراء، 2015، صفحة 65).

ب-تمنراست(الاهقار): تحتل منطقة تمنراست موقعا استراتيجيا حيث تقع بأقصى الجنوب على بعد 2200 كم عن العاصمة[1]، ويوجد بها حضيرة الاهقار التي صنفت من أكبر الحضائر عالميا، وما تخفيه وسط أحشائها من ثروات طبيعية وما تعاقبت عليها من حضارات ومجتمعات مختلفة، تتربع على مساحة تقدر ب 557906.25 كم^2، أي ما يعادل ربع مساحة الجزائر ،

ج-بشار: تتشكل المناطق الأثرية السياحية لولاية بشار من قصر بشار(واكدة)و مغارة عنتر، أما بالنسبة لمنطقة القنادسة التي تقع غرب الولاية فتحتوي على القصر القديم الذي يحمل أروع نسق معماري تلاقت فيه العمارة المشرقية والمغربيةوالأفريقية، كما تحيط بها الواحات والرمال الذهبية التي تزيدها جمالا، وتحي المنطقة العديد من المهرجانات سنويا. (الزهراء، 2015، صفحة 84)

كما تعتبر منطقة تاغيت من أهم المناطق السياحية في بشار حيث تزخر بمقومات سياحية تجمع بين التاريخ والفن وجمال الطبيعة، مثل قصور(الزاوية التحتانية، بختي، بربي، بريكة، الزاوية الفوقانية وغيرها)، إن جل هذه القصور لم تصنف ولم تطلها أموال وزارة الثقافة مما تسبب في إهمال جزء من تراث المنطقة وتاريخها (مختار، 2017)، بالإضافة الى الكهوف الموجودة والواحات التي تحتوي على تسعون ألف نخلة ونقوش تعود إلى 12 ألف سنة.

د -بسكرة: إن الموقع المتميز لولاية بسكرة جعل منها متحفا طبيعيا لآثار تاريخية هامة ومعالم دينية وثقافية متنوعة بتنوع الحضارات المتعاقبة عليها كالحضارة الامازيغية والرومانية والإسلامية، مما جعلها فضاء خصبا لجذب السواح (صورية، 2016). ومن أهم هذه المعالم نذكر ما يلي (ص.80.، 2013):

-**الآثار الرومانية**: توجد هذه الآثار في بادس، زريبة الوادي، أورلال، امليلي، تهودة بسيدي عقبة، طولقة القديمة، ليوة، الحوش، القنطرة، جمورة، الفيض، لوطاية، برانيس، أولاد جلال وليشانة.

-**الآثار والمخطوطات**: تتمثل في رسوم على الصخور موجودة بأولاد جلال، آثار جمينة تاجمونت بمزيرعة، آثار تركية بالحوش، وأقدم نقشيه عربية غير منقوطة بسيدي عقبة وباب المسجد المهدي.

-**آثار الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي**: آثار ثورة الزعاطشة بليشانة، ثورة العامري بالغروس، محتشد ببرج بن عزوز وآثار معركة سريانة.

-**المعالم الثقافية ذات الطابع الديني**: مسجد وضريح عقبة ابن نافع، مسجد وضريح سيدي خالد، مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، الزاوية العثمانية بطولقة، زوايا أولاد جلال.

هـ-غرداية (واد ميزاب): أدرجت بلدية غرداية ضمن المعالم التاريخية العالمية من جانب منظمة اليونيسكو سنة 1982، وما يميز هذا الموقع هو قيمته الجمالية إذ تحيط به خمسة قصور بتصاميم ذات طابع صحراوي وهندسة متناسقة مع البيئة التي تميز هذه المنطقة (الصبطي، 2012)، وقد تمكنت منطقة ميزاب بمجمل قصورها المصممة ببراعة، من المحافظة على هيكلها المعماري على خلال عديد القرون قبل أن تصبح مركز اهتمام منظمة الأمم المتحدة، كما أصبح التراث المعماري لواد ميزاب بما في ذلك المنازل التقليدية التي شيدت وفقا لهندسة معمارية مدروسة ومنشآت الماء القديمة، في بيئة تشكل من واحات وبساتين النخيل وآبار تقليدية عوامل جذب الباحثين والسياح. (2018)، 2016، صفحة 13)

2-1: الصناعات التقليدية الصحراوية والهياكل السياحية في الجزائر.

أ- الصناعات التقليدية الصحراوية: تتميز المجتمعات الصحراوية بالتكيف مع طبيعة الصحراء القاسية حيث قامت منذ القدم بصناعة ما تحتاجه بنفسها، حافظت هذه المجتمعات على هذا الإرث الثقافي حتى يومنا هذا، ويمكن تقسيم هذه الصناعات التقليدية في الصحراء كالتالي: (كريمة، 2016-1)

-**المصنوعات الخشبية**: تعد من أبرز وأهم الحرف اليدوية في الصحراء الجزائرية نظرا لأهميتها في الحياة البدوية من أهمها، الآلات الموسيقية، الراحلة، الهودج،قدح الخشب والطبق... الخ، ويتم زخرفة هذه المصنوعات بأشكال هندسية تتميز بطابعها العربي الإسلامي أو الإفريقي.

-**المصنوعات الجلدية**: تعتبر المرأة الصحراوية هي المبدع الأساسي، وتعتمد في مادتها الأولية على جلد الغنم والإبل من أهمها، بعض الآفلات الموسيقية والشكوة وبعض الملابس الجلدية والمحافظ بغرض حماية الأغراض والوثائق النادرة كالمخطوطات والعقود من التلف.

-**صناعة النسيج**: تعتبر من أقدم الصناعات وهي تشمل جميع المنتوجات التقليدية التي تستعمل فيها مواد ليفية ذات طبيعة نباتية كسعف النخيل والحلفاء، أو ذات طبيعة حيوانية كالصوف والشعر من أهمها، الأواني، الألبسة، البرنوس، الخيمة، الزربية...الخ، بالإضافة إلى بعض الصناعات من النحاس، الفضة، الزجاج و الفخار.

ب- الهياكل السياحية:

- **الفنادق:** تحتوي الصحراء الجزائرية بكاملها على56 فندق ومؤسسة مماثلة لها فقط حسب إحصاءات 2016 رغم شساعة المساحة وتعدد مناطق الجذب السياحي بطاقة استيعابية تقدر بـ 4780 سرير (للإحصاءات، نشرية 2017- ص54)، ويوجد حوالي 17 فندق مصنفين فقط ضمن هذه الولايات الجنوبية وأغلبها يعاد تأهيلها وترميمها حاليا كفندق كرداده ببوسعادة والرستميين بغرداية، حيث تقدر طاقة الإيواء مثلا ببسكرة بـ 1421 سرير وبشار 1112 سرير وجانت بـ 228 سرير ، وتبقى هياكل الإيواء ضعيفة جدا لا تلبي الطلب السياحي (الكريم، 2006، صفحة 72).

- **الوكالات السياحية والأسفار**: تعتمد السياحة في هذه المناطق على نشاط الوكالات السياحية المنتشرة بكثرة في هذه الولايات، فمثلا في تمنراست 83 وكالة سياحية وفي بسكرة 14 وكالة وغرداية 10 ومدينة جانت بها 28 وكالة، إلى جانب وجود الديوان الوطني الجزائري للسياحة عبر جميع الولايات وتقوم هذه الوكالات باستقبال السياح والتكفل بهم والقيام بدورات عبر مختلف السياحة (الكريم، 2006، صفحة 73).

2- المشاريع الاستثمارية في الصحراء الجزائرية والصعوبات التي تواجه السياحة الصحراوية.

2-1: المشاريع الاستثمارية في الصحراء الجزائرية.تم تقسيم الجزائر ستة أقطاب سياحية، سميت هذه الأقطاب بأقطاب الامتياز حيث كان نصيب الصحراء منها ثلاث أقطاب سياحية هي: (سميرة، 2015)

أ- القطب السياحي للامتياز جنوب-شرق: يتواجد بالصحراء ليشمل الواحات الواقعة بغرداية، بسكرة، واد سوف، المنيعة وغريها، إن هذا القطب يتميز بالعمران الخلاب والقصور الشامخة وهندستها المعمارية المتميزة بالقبب خاصة في غرداية .

ب- القطب السياحي للامتياز جنوب- غرب: يشمل القطب السياحي للامتياز جنوب – غرب عدة مناطق جزائرية منها أدرار، تيميمون، وبشار، حيث يتميز بطرق القصور إلى جانب واحات النخيل وخاصة بمدينة تيميمون.

ج- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: يتضمن كل من منطقة الطاسيلي، إليزي، جانت، ويحتوي على رسوم ونقوش صخرية وجداريات منحوتة على الجبال في الصحراء،يضم أدرار وتمنراست.

ومن خلال المخطط التوجيهي للسياحة آفاق 2030 ، أطلقت الدولة الجزائرية مشاريع من أجل إنجاز مشاريع فندقية لجذب السياح إلى هذه الأقطاب

الجدول رقم (01) : المشاريع قيد الإنجاز في أقطاب الامتياز بالصحراء

الأقطاب السياحية الصحراوية للامتياز	عدد المشاريع	عـــــدد الاسرة
الجنوب-غرب: قورارة	فنادق فاخرة	
	رياض ماسين-أدرار	100
	قصر ماسين-أدرار	96
	فنادق قياسية	
	21 فندق قياسي خاص	1317
الجنوب-شرق: الواحات	26 فندق خاص قياسي	2092
الجنوب الكبير-طاسيلي	فنـدق كارافانسـيريل- جانـت- فندق فاخر	150
الجنوب الكبير-آهاقار	3فنادق قياسية خاصة	225

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستعانة بـ:- المخطط التوجيهي للسياحة آفاق 2030،
- وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، 2008 ص-ص11-14.

2-2: الصعوبات التي تواجه السياحة الصحراوية في الجزائر:

إن قطاع السياحة في الجزائر بشكل عام وقطاع السياحة الصحراوية بشكل خاص يواجه مجموعة من الصعوبات تمنع تحوله إلى قطاع اقتصادي هام في الاقتصاد الوطني لجلب العملة الصعبة وذلك لمجموعة من الأسباب نعددها كالتالي (نظيرة، 2013):

- نقص الاستثمارات والهياكل القاعدية للسياحة الصحراوية، سواء من القطاع العام أو القطاع الخاص باستثناء بعض الاستثمارات البسيطة التي لا تلبي الطموحات.
- تـدهور تغطيـة الخـدمات في الفنـادق الجزائريـة بالصحراء، إذ تعتبر الخـدمات ضـعيفة جـدا مقارنـة بالكنوز السياحية الموجودة.
- ضـعف نوعيـة النقـل (سـوء الـربط الجـوي باتجـاه الجنـوب نحـو المقاصـد السـياحية كالهقـار وحضـيرة الطاسيلي)، فيعاني السواح الكثير من أجل الوصول الى المناطق السياحية
- ضعف أداء وكلات الأسفار ونقص في تكوين وتأهيل المستخدمين حيث تهتم هذه الوكالات بالترويج للسياحة الخارجية أكثر بكثير من الترويج لمناطق السياحة الوطنية والصحراوية
- الخيارات الاستراتيجية التي تبنتها الجزائر بعد الاستقلال تعتبر من بين المعوقات الأساسية للقطاع السياحي الجزائري، ويظهر هذا جليا في المكانة التي كان يحتلها قطاع السياحة ضمن مخططات التنمية الوطنية. (راضية، 2015- العدد 32)
- عدم الاستقرار الأمني في الجزائر خلال العشرية السوداء أدى الى تدهور كبير في مجال السياحة خاصة الصحراوية لشساعة المساحة وعدم إمكانية توفير الأمن في كل تلك المساحات.
- نقـص الثقافـة السـياحية وانعـدامها في بعـض الأحيـان، هـذا المشـكل يعتبر وطنيـا ولا يشـمل فقـط السياحة الصحراوية.
- عدم وضوح الرؤية فيما يخص سياسة التنمية المتبعة اتجاه السياحة الصحراوية.
- عـدم الاهتمـام الجيـد بالآثـار الموجـودة على شـكل منحوتـات ونقـوش في المنـاطق الصحراوية خاصـة المناطق التي تعتبر تراثا عالميا حيث يجب المحافظة عليها لأنها تعتبر ثروة عالمية وليست وطنية فقط.

ثانيا: التجربة الأردنية في السياحة الصحراوية بمنطقة وادي رم

شـهد قطـاع السـياحة بالمملكـة الأردنيـة نقلـة كبيرة في السـنوات الأخيرة خاصـة قطـاع السـياحة الصحراوية التي توليه أهمية كبرى من خلال التعويل عليه لتدعيم الاقتصاد الأردني، حيث سنلقي الضوء في هذا الجزء على تجربة وادي رم بصحراء الأردن.

1- دراسة المنطقة السياحية وادي رم بالصحراء الأردنية.

1-1: التعريف بمنطقة وادي رم.

يسمى وادي رم أيضا بواد لقمر نظرا لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر، وبين الجبال الشاهقة التي تنتصب في المنطقة، يستطيع الزائر بوادي رم أن يلمس صفاء الطبيعة في الصحراء العربية خاصة في فصل الربيع، ووادي رم هو جزء من منطقة حسمى، وأصله من الحسم، وهو المنع. ويقع وادي رم في أقصى جنوب الأردن بالقرب من مدينة العقبة، قرب قرية رم التي يأخذ اسمها منه رغم أن أغلبية المناطق السياحية في وادي رم تقع خارج القرية.

وتبعد منطقة وادي رم 70 كم عن منطقة العقبة، وفيها أعلى القمم الجبلية في جنوب بلاد الشام، وتعتبر جبال وادي رم تحديا لهواة التسلق، كما يستطيع الزائرون السير في دروب الوادي، أو القيام رحلات جماعية على ظهور الجمال، والتخييم في الوادي في مخيم خاص مزود بكل ما يلزم للمبيت المريح، حيث تكثر في وادي رم المخيمات السياحية التي تحل محل الفنادق كونه محمية طبيعية لا يسمح في فيه ببناء الفنادق (محاسيس، 2014)،حيث تعتبر أكبر محمية في الأردن تبلغ مساحتها 720 كم، وتم إعلانها محمية طبيعية سنة 1997 نظرا لتزايد أعداد السياح وانتشار أعمال الصيد الغير المنظم (الحرامي، 2012)، وكذلك أصبح منطقة تراث عالمي سنة 2011، يحتوي وادي رم على 25 ألف منحوتة صخرية وعلى 20 ألف نقش على الصخور يعكس نمو الفكر البشري والتطور الأولي للأبجدية(Allan, 2016)

ويعتقد أن أول من وثق عن وادي رم في التاريخ هو الجغرافي الروماني تولمي في كتابه "الجغرافيا" وذكره باسم "اراموا Aramaua ". كما أن البحوث الاستكشافية في منطقة رم أظهرت وجود نشاطا سكانيا في هذه المنطقة في الفترة ما بين 600 إلى 800 قبل الميلاد وكانت تطلق على هذه المنطقة اسم "ارام" أو "ارَم .Iram "وأظهرت البحوث أن هذه المنطقة كانت مشهورة لكثرة ينابيعها وكثرة حيوانات الصيد بها. أما العرب فقد سكنوا هذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ وظهرت لهم كتابات (2018)، 2016، صفحة 14).

1-2: أماكن الجذب السياحي بواد رم.

تجذب الكثير من الأماكن السياح الأجانب لزيارة واد رم نذكر منها: (الأردنية، 2017)

- **جبل أعمدة الحكمة السبع:** أطلق اسم "أعمدة الحكمة السبعة" على هذا الجبل تيمننا باسم الكتاب الذي كتبه الكاتب "لورنس العرب" حيث قام بتسمية الكتاب باسم (أعمدة الحكمة السبعة). يشير أهل المنطقة إلى هذا الجبل باسم "جبل المزمار". يقع الجبل في مقابل "مركز زوار وادي رم" مباشرة.

- **المعبد النبطي:** يقع المعبد النِّبْطِي الملون على بعد 500 متراً فقط خارج وادي رم عند سفح المنحدرات الرائعة لجبل رم بني لتقديس الإلهة. ويرجع تاريخه إلى عام 32 م، وهو قريب من قرية رم الحديثة. بالإضافة إلى المعبد، توجد العديد من المنحوتات الصخرية والمنقوشات النبطية الموجودة في "نبع الشلالة" أعلى القرية. وأيضا القنوات المائية والخزّانات المنحوتة في الصخور، والسدود التي تعترض بعض الأخاديد أو الوديان الصغيرة تنتشر في الجبال المحيطة. ويبين ذلك كله الدليل على مهارة الحفر ودقة وحداثة البنية التحتية النّبطية وحداثة تقنيات جمع المياه في تلك الأراضي الشبه القاحلة.

- **جبل أم الدامي:** يقع جبل "أم الدامي" داخل وادي رم بالقرب من الحدود مع المملكة العربية السعودية، وهو أطول جبل في الأردن بقمة ارتفاعها حوالي 1854 مترا، وهو وجهة مثالية لممارسة رياضة التسلّق.

- **سيق أم الطواقي:** سيق أم الطواقي هو أخدود أو ممر أو وادي ضيق، يرسم طريقه بين الجبال، وفي هذا المكان يمكنك أن تشاهد الشمس وهي تحوّل لون الصخور إلى اللون البرتقالي الداكن في وقتي الشروق والغروب.

1-3: الفعاليات السياحية بوادي رم.

- **التخييم:** يمكن للسياح التخييم في وسط محمية واد رم واختيار المبيت في القبب التي صنعتها إحدى الشركات لتحاكي المبيت على سطح القمر بما أن طبيعة أرض الوادي يسمى بأرض القمر نظرا للتشابه الكبير بين سطحه وسطح القمر ، وبعد اعتبار الواد محمية وتراث عالمي تمنع الأردن بناء الفنادق عليه لتبقى طبيعة الوادي كما عليه من صنع الطبيعة تجذب إليه الزائرين، مما شجع كثيرا سياحة المغامرة والتخييم.

- **تسلق الجبال:** يعتبر تسلق الجبال من الرياضات التي تجذب السياح إلى وادي رم عام بعد، يتوافد عشاق هذه الرياضة الخطرة من أجل تسلق جبال المنطقة حيث تحتوي وادي رم على عدة جبال شاهقة أهمها جبل رامون أو جبل رام نسبة الى اسم المنطقة التي تحتويه ويتكون من الحجر الرملي والجرانيت وقد كان يعتقد بأنه أعلى قمة جبلية في منطقة جنوب الأردن في هضبة حسمى حيث يرتفع 1734 متر عن سطح البحر، ولكن أظهر المسح بأن جبل "أم الدامي" القريب من الحدود الأردنية السعودية بارتفاعه البالغ 1857 متر هو الأعلى بالأردن.

-**السياحة الثقافية:** قضاء أسبوع مع البدو حيث أن جميع السكان الذين يقطنون وادي رم أو حول منطقة وادي رم هم من البدو الذين يعيشون حياة البداوة خاصة في فصل الصيف باعتمادهم على تربية قطعان الماعز. هم قبائل طيبة ومضيافة ولديهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم، يحب بعض

السياح الأجانب تمضية بعض الوقت مع البدو من أجل تجربة حياة البداوة البسيطة والهادئة والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم.

-**الرياضات الهوائية**: يحتوي وادي رم على العديد من نشاطات الرياضات الهوائية، سواء إن كنت من محبي التحليق بالطائرات الشراعية او الطائرات ذات المحرك، فإن نادي الرياضات الجوي الملكي يوفر للسياح مجموعة من الطائرات المختلفة التي تمكنك من اكتشاف وادي رم سواء الأماكن الاثرية أو الأماكن الطبيعية بطريقة مختلفة، وتستطيع أيضا أن تجرب التمتع برؤية الواد من الأعلى عن طريق ركوب المنطاد التي عادة تكون في الصباح الباكر من أجل ضمان ظروف جوية مثالية. (الأردنية ه.، 2017)

-**مشاهدة المواقع الأثرية**:ومنها المعبد النبطي وعين الشلالة، حيث توجد أنصاب آلهة نبطية ونقوش ثمودية، وأيضا وادي رابغ، وهو وادي مليء بالصخور المنقوش عليها كتابات ثمودية، كما يوجد جبل الخزعلي وهو شق بالجبل وفيه كتابات ثمودية ونبطية وكوفيه إسلامية. (غرايبة، 2018، صفحة 10)

2- المؤشرات السياحية بوادي رم.

2-1: هياكل الإقامة في وادي رم.

يقع واد رم بما يسمى بالمثلث الذهبي الذي يضم كل من مدينة البتراء والعقبة وواد رم، حيث يعتبر واد رم مركز هذا المثلث حيث تبعد مدينة البتراء عنه بـ 112 كم، أما العقبة فتبعد عن رم 70كم فقط، وبما أن منطقة واد رم تعتبر محمية طبيعية حيث يمنع القانون إنشاء فنادق في المحمية، فتعتمد عملية الإقامة على طريقتين:

- **التخييم:** يقيم السائح في موقع التخييم المقام على النمط البدوي مع توفر كل التسهيلات اللازمة للنوم وتناول وجبة الإفطار، حيث تحتوي منطقة وادي رم على عشرات المخيمات المجهزة بكامل وسائل الراحة.

- **رحلات منظمة من شركات بالبتراء والعقبة:** تقع محمية واد رم بالوقوع في وسط المنطقة المسمات المثلث الذهبي السياحي والتي تشمل أيضا العقبة والبتراء (الرواضية، 2007، صفحة 9)، لذلك تعتمد كثيرا على الشركات المختصة في السياحة والتي لديها مكاتب في البتراء والعقبة على تنظيم عملية الإيواء والتنقل من والى المنطقة السياحية لرم حيث تتوفر المدينتين على هياكل إقامة ممتازة،

الجدول رقم (02) : عدد فنادق التخييم بوادي رم سنة 2017

واد رم	عدد الفنادق	غرف	أسرة

تخييم	12	717	1500

المصدر: وزارة السياحة والآثار الاردنية

يظهر من خلال الجدول (02) اعتماد السياحة في واد رم على التخييم من اجل الإقامة في المنطقة المحمية بسبب منع إقامة الفنادق فيها، حيث تحتوي على 12 فندق على شكل مخيم يتوفر على كافة وسائل الرائحة، وتعتبر بعض الفنادق ذات مستوى خدمة فاخر، ويقدر عدد الغرف في المحمية حسب إحصائيات سنة 2017 بـ 717 غرفة تتضمن 1500 سرير، وهو عدد لا بأس به. وتعمل الأردن على تشجيع هذا النوع من السياحة بسبب تكلفته الغير كبيرة مقارنة بالفنادق، وكذلك لمناسبته لطبيعة الموقع من أجل الحفاظ على التنوع الطبيعي فيها وحب السياح الأجانب لهذا النوع من السياحة.

الجدول رقم (03): عدد الفنادق في العقبة والبتراء سنة 2017

العقبة	عدد الفنادق	اجنحة	غرف	أسرة
5 نجوم	06	18	1567	2771
4 نجوم	04	10	682	1318
3 نجوم	08	0	598	1288
2 نجوم	15	40	734	1833
1 نجوم	10	0	222	522
فنادق غير مصنفة	21	105	473	1218
المجموع	**64**	**173**	**4274**	**8950**
البتراء	**عدد الفنادق**	**اجنحة**	**غرف**	**أسرة**
5 نجوم	06	70	766	1372
4 نجوم	03	8	309	585
3 نجوم	10	5	647	1315
2 نجوم	7	0	205	412
1 نجوم	2	0	55	100
فنادق غير مصنفة	12	0	200	386
المجموع	**40**	**83**	**2182**	**4170**

المصدر: وزارة السياحة والآثار

تعتمد السياحة أيضا بشكل واسع على هياكل الإقامة في مدينة العقبة والبتراء حيث لا تبعدان كثيرا عن منطقة واد رم السياحة حيث يقوم السياح بالإقامة في المدينتين والتنقل في الصباح عبر حافلات سياحية تنظمها شركات سياحية يوميا إلى الوادي، تحتوي المدينتين على مرافق ممتازة من خلال وجود 12 فندق خمس نجوم وإجمالي فنادق يقدر ب 104 فندق تحتوي على أكثر من 13000سرير تساهم في تنشيط السياحة في منطقة واد رم.

2-2: عدد السياح.

يعتمد اقتصاد الأردن - تشكل الصحراء نسبة 92% من مساحته- إلى حد كبير على دخله السياحي الذي يشكل نحو 14% من الناتج الإجمالي المحلي، حيث يشهد قطاع السياحة تطورا ملحوظا وزيادة مطردة لأعداد السياح القادمين لزيارة خاصة المحميات ومواقع التراث العالمي الموجود في الأردن، حيث زاد عدد السياح في واد رم بـ 700 ضعف في الفترة الممتدة بين 1980 و1996 منذ أن أصبحت المنطقة أكثر شعبية في بداية الثمانينيات(Abuamoud, 2015 - vol50) .

جدول رقم (04): تطور عدد الزائرين لوادي رم خلال للفترة 2010 -2017

المنطقة		2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
السياحة في وادي رم	إجمالي	285566	133962	141076	123821	92033	65841	105155	177569
	أجنبي	19952	9778	11817	10736	7723	5092	6979	13889

المصدر: موقع وزارة السياحة الأردنية

نلاحظ من الجدول رقم(04) أن عدد السياح بواد رم اقترب من الوصول إلى 300 ألف سائح في 2010، وهو رقم كبير بالنسبة لمنطقة واحدة تعتمد على السياحة البيئية وسياحة التخييم، لكن بسبب عدم الاستقرار الأمني التي شهدتها دول المنطقة أدى إلى انخفاض كبير في عدد السياح حيث وصل الى 65841 سائح في 2015، لكن في السنوات الأخيرة بدأ عدد السياح في التزايد خاصة بالنسبة للسياح الأجانب الذين قدر عددهم بما يقرب من 140 ألف سائح، وحسب التقديرات الإحصائية لسنة 2018 يصل عدد سياح إلى 250 ألف سائح، وتدل هذه الإحصائيات و تؤكد أهمية السياحة الصحراوية وشعبيتها خاصة بالنسبة لجلب السياح الأجانب الذين يفضلون التمتع بجمال الصحراء وأجوائها الاستثنائية، كما وتؤكد جهود الأردن في جعل واد رم موقع جذب سياحي كبير.

3-2: اليد العاملة في واد رم.

يحتل واد رم المرتبة الخامسة في الأردن من حيث عدد العاملين في الأنشطة السياحية خلف العاصمة عمان، العقبة، البحر الميت والبتراء على التوالي والجدول التالي يوضح عدد العمال حسب الأنشطة السياحية:

جدول رقم (05):عدد العاملين في الأنشطة السياحية في وادي رم سنة 2017

المنطقة	الفنادق	مكاتب السياحة	مطاعم سياحية	مكاتب تأجير السيارات	متاجر التحف الشرقية	مرافقي الرواحل	المجموع
واد رم	99	10	26	1000	1	70	1206

المصدر: موقع وزارة السياحة الأردنية

نلاحظ من خلال الجدول (05) أن عدد العمالة الكلي بواد رم هو 1206 عامل حيث يشتغل العدد الأكبر مهم في مكاتب تأجير السيارات، ويقدرون بـ 1000 عامل نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية وشساعتها التي تتطلب استعمال السيارات ذات الدفع الرباعي، كذلك مرافقي الرواحل الذين يقدرون بـ 70 مرافق وهم عادة من سكان قرية الديسة القرية التي يعيش فيها سكان واد رم نظرا لمعرفتهم بخبايا صحراء رم، أما عمال المخيمات يقدرون بـ 99 عامل، بينما تتوزع بقية العمالة بين مطاعم سياحية ومتاجر التحف الشرقية.

3- مقارنة السياحة في وادي رم بالسياحة الصحراوية الجزائرية.

3-1:عدد السياح.

يعد عدد السياح من المؤشرات الهامة لقياس الأداء السياحي لمنطقة ما، والجدول (06) يبين عدد السياح الأجانب في منطقة واد رم والصحراء الجزائرية في الفترة (2014-2015)، حيث يعتبر السياح الأجانب الوافدين ذو أهمية كبيرة لاقتصاديات بعض الدول، وذلك لما يوفرونه من عملة صعبة للبلد المضيف، و إنعاش الحركة الاقتصادية للمنطقة السياحية.

جدول رقم (06): مقارنة بين عدد السياح الأجانب في وادي رم والصحراء الجزائرية خلال الفترة 2014-2017

المنطقة / السنة		2014	2015	2016	2017
واد رم	أجنبي	77203	50927	69792	138829

الصحراء الجزائرية	أجنبي	21508	16504	7506	17502

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: موقع وزارة السياحة الأردنية وموقع وزارة السياحة الجزائرية.

من خلال الجدول رقم (06) يتضح أن عدد السياح الأجانب في واد رم فقط، وهو جزء فقط من السياحة الصحراوية الأردنية، يتفوق على كامل عدد السياح الأجانب في الصحراء الجزائرية، فعدد السياح فقط في سنة 2017 والمقدر بـ 138829 يتجاوز كل عدد السياح في الجزائر للفترة ما بين 2014-2017، وهذا يعكس الإستراتيجية التي تنتهجها الأردن في الترويج لواد رم عالميا، وغياب الاهتمام بجذب السياح الأجانب بالنسبة للجزائر، حيث شهدت الفترة الأخيرة إغلاق الكثير من الوكالات السياحية في الجنوب.

الجدول (07): عدد السياح الإجمالي في واد رم والصحراء الجزائرية لسنتي 2016 و2017

المنطقة		2016	2017
واد رم	أجنبي	105155	177596
الصحراء الجزائرية	أجنبي	140103	130339

المصدر:من إعداد الباحثين بالاعتماد على وزارة السياحة الأردنية ووزارة السياحة الجزائرية

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ضعف السياحة في الصحراء الجزائرية، رغم كل ما تمتلكه من مقومات مادية وحضارية، إلا أن عدد السياح في منطقة رم في سنة 2017 كان أكبر من كل السياحة في الصحراء الجزائرية لنفس السنة. وإذا قارنا مثلا بين السياحة في واد رم والسياحة الصحراوية مثلا في ولاية جنوبية ونأخذ بشار مثلا حسب الإحصائيات بين 2011 حتى 2016، لم يصل عدد السياح الأجانب كل سنة عدد 2000 سائح، حيث شهدت سنة 2016 زيارة 1632 سائح أجنبي (مختار، 2017، صفحة 144)، وهو السنة التي شهدت حضور 70ألف سائح تقريبا في واد رم، وهذا يبين الفرق الكبير في السياحة بين المنطقتين.

3-2: هياكل الإقامة.

فيما يخص هياكل الإقامة، تفتقر الجزائر إلى أماكن إقامة مناسبة حيث رغم شساعة مساحة الصحراء وتعدد مناطق الجذب السياحي الا أن الموجود لا يلبي أبسط متطلبات السياحة في ضل غياب إستراتيجية حقيقية لدعم وتطوير الساحة الصحراوية، فحتى إستراتيجية السياحة آفاق 2025 لا تلبي المطالب الحقيقية للسياحة الصحراوية من حيث المشاريع الاستثمارية للهياكل الإقامة .

جدول رقم (08): مقارنة بين عدد الفنادق والأسرة في الصحراء الجزائرية وواد رم

	2015		2016	
	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الاسرة
الصحراء الجزائرية	55	3636	56	4780
واد رم	12	1500	12	1500

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على موقع وزارة السياحة الأردنية وموقع الديوان الوطني للإحصائيات الجزائري

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن عدد الأسرة في واد رم يعتبر تقريبا نصف عدد الأسرة في كامل الصحراء الجزائرية في سنة 2015 مما يدل على الضعف الكبير لهياكل الإقامة في الجزائر، أما في حال مقارنة الصحراء الجزائرية مع المثلث الذهبي بالأردن التي يشكل داعما رئيسيا للسياحة في واد رم فالفارق كبير جدا حيث تحتوي المنطقة على 104 فندق منها 12 فندق 5 نجوم بعدد غرف يفوق 13000 غرفة.

وفيما يخص اليد العاملة فمنطقة واد رم تشغل 1206 عامل بنسبة تقريبا 8.6% من اليد العمالة في لقطاع السياحي من الأردن اذا استثنينا من التصنيف منطقة العاصمة عمان التي تشغل القطاع الأكبر من العمالة السياحية، و2.35% من كامل العمالة السياحة الأردنية المقدرة بـ 51270 حيث تعمل السياحية الصحراوية على تنمية المناطق من خلال استغلال قاطني تلك المناطق في استغلال مهارتهم في معرفة الصحراء من اجل توجيه السياح فيها وهذا ما تقوم عليه السياحة في واد رم من خلال تسيير القوافل السياحية على الجمال، كذلك الجولات على سيارات الدفع الرباعي والتي توفر 1000 منصب شغل.

خاتمة:

أصبحت أهمية السياحة بالنسبة لكثير من الدول واضحة في دعم الاقتصاديات الوطنية من خلال تحصيل العملة الصعبة وتوفير مناصب الشغل. ورغم امتلاك الجزائر كامل مقومات النجاح في تنمية السياحة الصحراوية من توفرها كنوز أثرية ترجع إلى الإنسان الأول، حيث عرفت منطقة الصحراء تداول حضارات كثيرة تركت أثرها على تلك المناطق مع طبيعة ومناظر جذابة من رمال ذهبية

وواحات وسط الصحراء وعادات وتقاليد لسكان الصحراء، إلا أنها لا تستغل هذه الطاقات الكامنة الموجودة في الصحراء في تنويع مصادر تراكم العملة الصعبة من القطاع السياحي.

وبعد مقارنة الصحراء الجزائرية مع منطقة وادي رم والتي تمثل أحد مناطق التراث العالمي ومحمية طبيعية واحد أجزاء السياحة الصحراوية في الأردن التي لا تمتلك ما تمتلكه الجزائر من إمكانيات مادية وبشرية، إلا أنها تتفوق بكثير على كامل السياحة الصحراوية في الجزائر، ومن هذا المنطلق، يجب على الجزائر تقديم الدعم أكثر لهذا القطاع مع تشجيع القطاع الخاص أيضا للعمل على تنويع القطاعات الجاذبة مع تسطير أهداف قصيرة وطويلة المدى لتصبح الصحراء الجزائرية منطقة للجذب السياحي على الصعيد الإقليمي والعالمي.

من خلال هذه الدراسة، وبغية النهوض بالسياحة الصحراوي في الجزائر، يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:

- تطبيق إستراتيجية تسويقية للمنتج الصحراوي من خلال الترويج للصحراء الجزائرية من أجل خلق صورة إيجابية لتصبح الجزائر مقصدا سياحيا ومنطقة جذب كبيرة للسياحة الصحراوية على المستوى الإقليمي والعالمي.
- تشجيع سياحة التخييم والقوافل السياحية وذلك لانخفاض التكاليف وعدم تطلبها لتشييد منشآت تحتاج استثمارات كبيرة كمرحلة أولى فقط من أجل، جذب السياح وتشجيع الاستثمار السياحي سواء المحلي أو الأجنبي للمساهمة في الهياكل السياحية كمرحلة لاحقة.
- إقامة مسارات سياحية تربط بعض المناطق السياحية الصحراوية القريبة من بعضها وربطها بشبكة طرق، وتشجيع الوكالات السياحية من أجل برمجة رحلات تتضمن تلك المسارات.
- إقامة التظاهرات الفنية والرياضية والثقافية وتقديم الدعوة للمشاركين الأجانب سواء من شخصيات مشهورة أو إعلامية للمساهمة في تقديم الدعم الترويجي للمناطق السياحية.
- الاحتفال بالأعياد المحلية والترويج لها مثلا كعيد للصناعات التقليدية أو عيد للمأكولات الصحراوية أو عيد لأحدى الشخصيات التاريخية الصحراوية.
- المشاركة في الصالونات السياحية الإقليمية والدولية من أجل التعريف بالمنتوج الصحراوي الوطني ومحاولة إظهار مجالات تميزه.
- إعلان بعض المناطق كمحميات طبيعية يمنع فيها الصيد وبناء الفنادق من أجل حماية الحيوانات خاصة التي توشك على الانقراض وتشجيع سياحة التخييم ورؤية الحيوانات النادرة.

قائمة مراجع باللغة العربية:

1. الديوان الوطني للإحصاءات. (نشرية 2017- ص54). الجزائر بالأرقام. الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات.
2. برسولي فوزية وبن صالح كريمة. (2 جانفي, 2016- 1). دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية. مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر ، صفحة 77.
3. جمال حسين الحرامي. (1 جوان, 2012). الريادة في السياحة الايكولوجية في الأردن. مجلة الابداع - جامعة الأردن ، صفحة 8.
4. حايف سي حايف شيراز و بركان دليلة، الترويج السياحي رافد لتنشيط الحركة السياحية "ولاية بسكرة نموذجا" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 10، 2013، ص.80. .
5. خليف مصطفى غرايبة. (2018). التجربة الأردنية في صناعة السياحة الصحراوية. عجلون - الأردن: لية عجلون الجامعية جامعة البلقاء التطبيقية الأردن.
6. دحموني عبد الكريم. (2006). نمية وتطوير السياحة الصحراوية دراسة حالة تمنراست. تأليف نمية وتطوير السياحة الصحراوية دراسة حالة تمنراست (صفحة 72). الجزائر: جامعة الجزائر.
7. زياد الرواضية. (2007). المثلث الذهبي: البتراء، وادي رم. العقبة: غير متوفرة.
8. طالب محمد الأمين، قلادي نظيرة. (2 جانفي, 2013). السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات والآفاق. جلة الباحث الاقتصادي، جامعة سكيكدة ، صفحة 314.
9. عبيدة الصبطي. (2 حانفي, 2012). دور وسائل الاعلام والاتصال في تنمية السياحة الصحراوية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة ، صفحة 178.
10. عدلي زهير وسعدي راضية. (1 جوان, 2015- العدد 32). مؤشرات السياحة كأداة لتصنيف الجزائر تبعا لوضعها التنافسي مقارنة مع دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة، جامعة الجزائر 3 ، صفحة 49.
11. عميش سميرة. (2015). دور إستراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي، الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995-2015. (صفحة 168). سطيف: جامعة سطيف.

12. محمد أسماعيل - الموقع الالكتروني: https://sudhorizons.dz/ar/2016-10-15، تاريخ الاطلاع(19 أوت 2018). (15 10, 2016). تاريخ الاسترداد 19 أوت, 2018، من https://sudhorizons.dz/ar.
13. منصوري فتيحة. (1 جوان, 2015). صناعة السياحة كبديل للثروة النفطية بالجزائر" دراسة حالة السياحة الصحراوية. الباحث - ورقلة ، صفحة 2.
14. نجاة سليم محاسيس. (2014). السياحة في الأردن رحلة تأثر القلوب. عمان- الأردن: دار زهران للنشر.
15. هيئة تنشيط السياحة الأردنية. (13 ماي, 2017). تاريخ الاسترداد 29 أوت, 2018، من http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Wadirum.aspx.
16. وزارة السياحة الأردنية. (21 مارس, 2017). تاريخ الاسترداد 23 أوت, 2018، من http://www.aqaba.jo.
17. وزارة السياحة و الصناعات التقليدية. (2017م). السايحة في الجزائر. الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات.

قائمة مراجع باللغة الأجنبية:

1. Abuamoud, I. (2015 - vol50). Impacts of Ecotourism in Jordan: Wadi Rum. *European Journal of Social Sciences* , 121.
2. Allan, M. (2016, janvier 1). lace Attachment and Tourist Experience in the Context of Desert Tourism – the Case of Wadi Rum. *Czech Journal of Tourism* , p. 4.